Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخبرتُ أنــك مِـــن أجلى جُننتَ وقـد فـارقــت أهلــك لم تعقــل ولم تفــقِ

فقال

قالتْ جُننت على رأسـى ، فقلــتُ لها الحبُّ أعظـــــمُ ممّـــــا بالمجانينِ
الحبُّ ليـس يفيــقُ الـدَّهـرَ صــاحبُه وإنما يُصْرَعُ المجنونُ فى الحـــــيْنِ

ولايغيب عن بال دارس ديوانـه ، أنه قد يستعمل مادة (جن) بمعنى بعيد كل البعد عـن موضوعنـا وهو (الجنـون) ، إذ تكون بمعنى الستر والإخفـاء حين تكون بصيغة (أجنّ) كما نرى فى أبيات له (ص ١٦٩ ، ٢١٧) ، ولا صلة لذلك بالمادة التى نبحثها .

وهكذا ، نرى أن دراسة الشعر المنسوب للمجنون ، دراسةً لغويةً دقيقة ، تقدم لنا بعدا فنيا جديدا لذلك النوع مـن الشعر ومدى اتحاد المواقف فيه أو تعددها ، بل تناقضهـا ، فكيف يصـدر ذلك التنـوع من شـاعر واحـد ؟! بل إن دراسـة النسج اللغوى والبنـاء الفنى لهذا الـديوان ، تقفنا على أنـه صيغ بمستويـات فنية متبـاينة لايعقل أن تصـدر من مبدع واحـد ، إذ تنم على أنماط مـن التعبير هى ـ بـالقطع ـ معبرة عن مَناح فنية متعـددة لأكثر من شاعر ، وبخاصـة النصوص فى الصفحات التالية من ديوانه : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ١٧٠ ، وما نجـده فيها من ركاكة ، وضعف ، واضطراب فى الـروى رفعا ونصبا . وليس أدل على ذلـك من هذا البيـت الضعيف الواهى (ص ١٧٠) :

ولـــو عَبْـــدٌ أتَـــى مـــن آل ليلى ليركبنـــــى لصرتُ لـــــه حمارا (!!)

وهو بيت من تجميع ابن طولـون (مات ٢٧٠ هـ ٨٨٤ م) ، ولا نرى فيه فنا كما نرى فى شعره . وفـوق اضطراب الروايات حوله ، واختـلاف شعره بشعر غيره [١] ، وتناقـض ما قـاله قبـل اختلاطـه فى رثاء أبيـه (ص ٦٥) ، مع مـا ذكره الـرواة من مواقف أبيه إزاءه بعد جنونه ـ نتساءل كيف رثى أباه قبل جنونه ، بينما تذكر المصادر مواقف لـلأب بعد جنونه ، ومنها أن أبـاه سلط عليه من يسـأله عن ليلى [٢] . هذا التناقـض الماثل فى جعـل اختلاطه قبـل موت أبيه أو بعـده يجعلنا نشـك فى حقيقة

(١) يذكر عبـد الستار فراج فى نهاية الديـوان ص ٣٣٤ شعراء اشتركوا فيما نسب للمجنون عـددهم واحد وثمانون شاعرا ، منهم : جميل ، وأبو حيه النميرى ، والعباس بن الأحنف ، وعروة بن حزام ، ومحمد بن داوود صاحب الزهرة ، وابن الدمينه . . إلخ .
(٢) أنكر ذلك صاحب تزيين الأسواق ـ الأزهرية ١٣٢٨ ط ٢ .